ملخّص ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين ح58 - المذهب الطوسي ج39 / عبد الحليم الغزّي
كينونة دين العترة الطاهرة ق7 - علم الرجال الناصبي في ميزان القرآن ج1
الخميس: 27/ جمادى الأول/ 1444 هـ - 22/ 12/ 2022 م

كَيْنُونَةَ الـمَذْهَب الطوسي اللّعين تتنافرُ بدرجة كاملة مع كَيْنُونَة دين العترة الطاهرة، لقد مَزَّق الطوسيونَ اللّعناء دينَ العترة الطاهرة بما يُسمَّى "بعلم الرجال"، جاءونا به من النّواصب، كُلّ دينكُم جاءونا به من النّواصب، هذا هو دينُ حوزة النّجف دينٌ ناصبيٌ بَتْريٌ قَذِر.

في هذه الحلقة : أريدُ أن أُسلِّطَ الضوء على علم الرجال هذا من خلال آيات الكتاب الكريم فقط... جولة بين آيات الكتاب الكريم فيما يرتبطُ بموضوع علمُ الرجال وبه استطاعَ الطوسيونَ اللّعناء من مراجع الحوزة الطوسيّة القَذِرة في النّجف وكربلاء أن يُدَمِّروا دينَ العترة الطاهرة وأن يُدَمِّروا أحاديثَ أهل البيت...

← المشكلةُ الرئيسةُ في علم الرجال هي "مشكلةُ التقييم"، حينما يُقَيِّمونَ رواةَ الحديث، إنّني أُريدُ أن أُناقِشَ التقييمَ بما هو تَقييم بحسبِ آيات الكتاب الكريم.

✤ **أبدأ من قصّة برنامج الخلافة الإلهيّة في الأرض:**

✦ **سورةُ البقرة** إنّها الآيةُ الثلاثون بعدَ البسملة: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾ أنتُم تعتمدونَ في تَقييمكُم على مُعطيات مُجتزأة، هذا هو المرادُ من كلام اللّه سُبحانه وتعالى ﴿**إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾ ... إذاً مُشكلةُ التقييم مُشكلةٌ بدأت معَ أوّل لحظة من برنامج الخلافة في الأرض، هؤلاء هُم الملائكة ... الملائكةُ أخطأوا في التقييم فبين اللّهُ سُبحانهُ وتعالى لهم الحقيقة لأنّهم صالحونَ اعتذروا وسجدوا لأبينا آدم بعدَ ذلك... هذه حكايتُنا مع علم الرجال، مهما كانَ عُلماء الرجال إنْ كانوا عُلماء! مهما كانوا قد حصّلوا من المعلوماتِ فإنّ مَعلوماتهم عن الرجالِ تبقى مجتزأة، لا يُمكنُ أنْ تُوصلنا إلى النتيجةِ القَويمةِ السَّليمة، مُشكلةُ علم الرجالِ هي هذه في التقييمِ وأصل التقييم...

← **المشكلةُ في التقييمِ لم تقف عندَ الملائكة فقط؛ إنّها مُشكلةُ إبليسَ أيضاً:**

✦ **سورة الأعراف:** ﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ**﴾ ... لا أريدُ أن أُناقِشَ تقييمَ إبليسَ لأبينا آدم، فإنّ طردَ اللّه لإبليسَ ولَعْنهُ، يكفيني في أن أُناقِشَ موضوعَ تقييمهِ لأبينا آدم... إذاً مُشكلةُ إبليس هي في تقييم الرجال...

*** مشكلةُ أبينا آدمَ أيضاً مع إبليس هي مُشكلةُ تقييم:**

✦**سورة الأعراف** في الآيةِ العشرين بعدَ البسملة والّتي بعدها: ﴿ **وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ**﴾ - "الخالدونَ"؛ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد مثلما جاء وصفهم في سورة "ص" بالعالين، هُم الرّاسخونَ في العلم، هُم الخالدونَ في هذا الوجود، هُم العالُونَ في الملأ الأعلى، هُم الطاهرونَ المطهّرونَ في آية التطهير، هُم هُم هُم - ﴿**وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ** - هذا خُدَاعُ إبليس- **وَقَاسَمَهُمَا** - أقْسمَ لأبينا آدم وأُمِّنا حواء - **وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ**﴾.

۞ في (**تفسير القُمي**)، **عَن إمامنا الصَّادقِ** صَلواتُ اللّه وسلامهُ عَليه: {لَمّا **أَخْرِجَ آدَمُ مِنَ الجَنَّة نَزَلَ جَبْرَائِيل فَقَال: يَا آدَم، أَلَيْس اللّهُ خَلَقَكَ بِيَده فَنَفَخَ فِيْكَ من رُوحه وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائكَتَه وَزَوَّجَكَ حَوَّاء أَمَتَه وَأَسْكَنَكَ الجَنَّة وَأَبَاحَهَا لَك وَنَهَاكَ مُشَافَهَةً أَنْ لَا تَأْكُل من هذه الشَّجَرة، فَأَكَلْتَ منْهَا وَعَصَيْتَ اللّه؟! فَقَال آدَم: يَا جَبْرَائِيل، إِنَّ إِبْلِيسَ حَلَفَ لِي بِاللّه إِنَّهُ لِي نَاصح فَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللّه يَحْلِفُ بِاللّه كَاذِباً**}... مُقدِّماتٌ خاطئةٌ في التقييم، هذه هي المشكلةُ المستدامةُ والمستديمةُ فيما يُسمّى "بعلم الرجال"...

← الملائكةُ أخطأوا في تقييمهم الرجالي؛ فأبونا آدمُ رجلٌ وهُم أخطأوا في تقييمِ هذا الرّجل.

← إبليسُ أيضاً أخطأ في تقييم أبينا آدم، أخطأ إبليسُ في تقييمه الرّجالي؛ فأبونا آدمُ رجلٌ.

← إبليسُ رجلٌ من الجن، فقد أخطأ أبونا آدمُ في تقييمِ هذا الرّجل، في تقييمِ إبليس.

الحكايةُ بِكُلِّ تفاصيلها ترتبطُ بهذا التقييم، هذا يعني أنّ الخلافةَ في الأرض ستُعاني من هذه المشكلة مثلما عانت في بداياتها ستبقى تُعاني إذا لم يتّخذ الإنسانُ الموقفَ السديدَ في التقييمِ ومن التقييم، علم الرجال"، إذا كانَ لهُ من روحٍ من كَيْنُونَة فإنّ كَيْنُونَة علم الرّجال "التقييم"...

← **مشكلةُ التقييم مشكلةٌ حسّاسةٌ جِدّاً، الطّوسيّونَ يُخطئونَ في تقييمِ رواةِ الحديث فحينما يُخطئونَ في تقييمِ رواة الحديث يُدَمِّرونَ دينَ العترة الطاهرة وهذا هو الّذي جرى ولا زالَ يجري جاءونا بها من نواصبِ سقيفة بني ساعدة...**

✤ **أبونا الثاني نوحٌ النّبي:** في قصّة ابنه الّذي غَرِقَ في الطوفان....

✦ **سورةُ هود:** ﴿**وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ۞ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾، اللّهُ يقولُ لهذا النّبي المُرسَل من الأنبياء أولي العزم من أنّكَ لا تمتلكُ المعطيات الكاملة في تقييم ابنك، وهُو ابنُه ، فكيفَ يُقيمُ الرجاليونَ رواةَ الحديث وهم لا يعرفونَ شيئاً عنهم ليس في أيديهم إلّا معلوماتٌ ضئيلة؟! هذا نبيٌ مُرْسَلٌ من أولي العزم، اللّهُ سُبحانهُ وتعالى يرفضُ تقييمهُ الرجاليّ لابنه وليس لشخص بعيد عنه... نبيٌ مُرسَلٌ عاجزٌ عن تقييم ابنه تَقييماً رجالياً صحيحاً سُبحانهُ وتعالى يقولُ لهُ: ﴿**إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾، فإنّ علمَ الرّجال جَهلٌ لا تَكُن جاهلاً كي تعتمدَ موازينَ التقييم الرجالي...

✦ ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ قُلوبُ الطوسيينَ مُقفلةٌ بضلالهم بِبُعدهم عن العترة الطاهرة بخيانَتهم لإمامِ زمانهم ... هل يستطيعُ أحدٌ من عُلماء الرجال من الأموات أو من الأحياء أن يقولَ من أنّ علمهُ برواة الحديث أكثرُ من علم نوح النّبي بِابْنه؟ هذا نبيٌ مُرسَل من أولي العزم هو شيخُ المرسلين وعاش عمراً طويلاً طويلاً جِدّاً مَرّت عليه التجاربُ والتجارب ، ومعَ ذَلكَ فإنّ اللّه سُبحانهُ وتعالى جعلَ عِلْمَهُ في دائرة علْم الرجال جهلاً، ﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ ، فعلمُ الرجال خسارةٌ والرجاليونَ خاسرونَ وهم بحاجةٍ إلى توبةٍ وإلى مغفرةٍ وإلى رحمةٍ كي ينقذوا أنفُسهم، لأنّهم دَمَّروا الدّين، أتحدّثُ عن علماء الرّجال الّذينَ يقولونَ إنّنا شيعةٌ لا شأنَ لي بنواصبِ سقيفة بني ساعدة.

← **قصّة نوحٍ النَّبي كافيةٌ في إبطالِ علم الرجال من أوَّله إلى آخره، بل هي دليلٌ على حُرمة العملِ به، الآياتُ صريحةٌ في ذلك**... اللّهُ سُبحانهُ وتعالى هدَّدَ نُوحاً النَّبي ونوحٌ النبي طَلبَ المغفرة والرحمة واستعاذَ باللّه كي لا يكونَ من الخاسرين من الَّذينَ يتمسَّكونَ بالتقييمات الرجالية فَهُم الخاسرون، الآياتُ واضحةٌ واضحةٌ لكنَّ أولئكَ الَّذينَ عَميت بصائر هم وانتكستَ قُلوبُهم أتحدَّثُ عن مراجع الحوزة الطوسيّةِ في النَّجف وكربلاء ماذا نقولُ لهم ماذا نقولُ لهم؟ هذه حقائقُ القُرآن...

✤ **في سورةِ يوسف هُناكَ العديدُ من اللقطاتِ الَّتي تتعلَّقُ بموضوعنا:**

✦ **اللقطةُ الأولى:﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۞ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا...﴾** - طفلٌ رضيعٌ لا زالَ في المهد من أقرباء زُليخة، هو الَّذي نَطَق... براءةُ يُوسف إعجازياً ليس بموازين التقييم الرجالية ... هذا التقييمُ جاءَ سديداً بسببِ الإعجاز، لو لم تكُن هذه المعجزةُ موجودةً لكانَ التقييمُ بنحوٍ مُعاكس لأصبحت زُليخةُ بريئةً وصارَ يُوسُف مُذنباً ، فهل الرجاليونَ يمتلكونَ مُعجزةً كهذهِ المعجزة كي تُرشِدَهم إلى موازين التقييم؟! إنَّهُ نَقلٌ، نَقَلَ فُلانٌ عن فلانَ، وماذا يعرفونَ عن فُلانٍ الناقل؟ لا يعرفونَ شيئاً ...

← **المراجع الطوسيّينَ السَّفهاء، وبهذه الطريقة حَطَّموا الأحاديثَ التفسيريّة ونقضوا بيعة الغدير وقدَّموا للشيعة تَفسيرَ النَّواصب، وبهذه الطريقة حَطَّموا الأحاديثَ العقائديَّة وقدَّموا لـلشيعة عقيدةَ الأشاعرة والمعتزلة، وبهذه الطريقة جاءونا بالإجماع، وجاءونا بالقياس، وجاءونا بِكُلِّ القذاراتِ النَّاصبيّة، وحطَّموا المنهجَ الاستنباطيّ عندَ العترةِ الطاهرة في استنباط التفسيرِ والعقائدِ والفتاوى والأحكام، وجاءونا بمنهجِ استنباطي شافعي معتزلي ودمّروا ديننا، هذه هي الحقيقةُ من الآخر...**

✦ **لقطة ثانية من سورة يوسف:﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾** ، في قَصَص سورة يُوسُف، وفي سائر القَصَص ، فاعتبروا يا أيُّها الشيعة اعتبروا بكتاب اللّه ، لماذا تعتبرونَ بِهراء مجموعة من الرجالِ كبار السنِّ المخرِّفين والسُّفهاء الَّذينَ لا دينَ لَهُم، هؤلاء عُبَّادٌ للدُّنيا، وعُبّادٌ للشَّيطان، وعُبّادٌ لذُكورهم وفُروجهم، أتحدَّثُ عن المراجع، هذه حقيقتهم، لو كانَ عندَهُم من دين لَفُتحت بصائرهم، ولَأدركوا الحقائقَ من كتاب اللّه ... **أمير المؤمنين** يقولُ: (**أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّر**)، القارئُ الَّذي قراءتهُ لا خَيرَ فيها هو لا خَيرَ فيه، أُخاطبُ عوامَّ الشيعة وأخاطبُ طلبةَ الحوزة في النَّجف وكربلاء، مراجعكم لا خيرَ فيهِ م، لو كانَ فيهم من خَير لتدبَّروا في كتاب اللّه ولوصَلوا إلى هذهِ النَّتائج ولَعَلَّموكُم هذهِ الحقائق ولصانوا دينَ العترةِ من تدميرِه وتحريفه وتشويهه عبرَ علم الرجال النَّاصبي...

✦ **لقطةٌ أخرى من سورةِ يوسف:** في الآية السابعة والسبعين بعدَ البسملة من سورة يوسف: ﴿ **قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ من قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾** قالَ لَهُم إنَّ ميزانكُم في التقييم ليسَ صحيحاً، هُم قيّموا يُوسُفَ وفقاً لحادثة قديمة كانَ يُوسُفُ في وقتها صغيراً ولم يَكُن لهُ من ذَنْبٍ، عَمّتُهُ هي الَّتي ألبستهُ المنطَقَة وجعلتها تحتَ ثيابه كي يبقى عندَها في البيت حُباً لهُ وحُباً به، يُوسُف هكذا كانَ يقول: ماذا جنيتُ من الحُب أحبني أبي فألقاني أخو تي في البئر، وأحبَّتني عمّتي فَصرتُ لصّاً سارقاً، وأحبَّتني زُليخةُ فَأُودعتُ في الحبس، ماذا جنيتُ من الحُب؟ فهذا تقييمٌ خاطئٌ ليُوسف، يُفترضُ فيهم أن يذكروا يُوسُفَ بخير بعدَ الَّذي جرى على يُوسُف بسببهم، هُم يتصوَّرونَ أنفُسهم أنَّهم يُقيمونَ يُوسُفَ بالتقييم الصحيح ...الكلامُ هو هو يُوسُفُ قالَ لهم: ﴿**وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ**﴾، إنَّهُ الخطأُ في التقييم الرجالي، الموازينُ في التقييم الرجالي خَطيئةٌ، جريمةٌ، خُسرانٌ، هذه النصوصُ واضحةٌ...

۞ ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾، هذه الأقفالُ كيفَ تُفتَح؟ **إمامُنا الباقرُ** صلواتُ اللّه عليه يقولُ لِزُرارة، لِزُرارة بنِ أعْيَن الروايةُ في الكافي الشريف: (**ذُرْوَةُ الأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الأَشْيَاءِ وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ لِلإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِه**).

✤ **سورة الأعراف** : في الآية الخامسة والخمسين بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا...**﴾ هذا الموضوعُ جاء مَذكوراً أيضاً في **سورة البقرة** في الآية الخامسة والخمسين بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ**﴾ أذهبُ إلى النقطة الَّتي ترتبطُ بموضوع الحلقة: مُوسى اختارَ الأفاضل من قومه، وموسى نَبيٌ مُرسَلٌ من أولي العزم، إنَّهُ كَليمُ اللّه، فاختارَ سبعينَ رجلاً من أماثل قومه من خيارهم فغدروا بأجمعهم بِنَبيِهم...

✦ **(عيون أخبار الرضا) للصّدوق: بِسنده، عَن إمامنَا الرِّضَا صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه: وَكَانَ القَوْمُ سَبْعَمئة أَلْف رَجُل، فَاخْتَارَ مِنْهُم سَبْعِينَ أَلْفَاً، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُم سَبْعَة آلاف، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُم سَبْعَمئة، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُم سَبْعِينَ رَجُلاً لِميقَاتِ رَبِّهِم، فَخَرَجَ بِهِم إِلَى طُورِ سَيْنَاء...** عمليّةٌ فَلْتَرة مُعقَّدة، قطعاً اعتمدَ فيها على عُلماء بني إسرائيل وعلى الَّذينَ لَهُم خبرةٌ في تأريخ هؤلاء الَّذينَ يُفلْترونَ شيئاً فشيئاً، ومع ذَلك كانَ التقييمُ الرجاليُّ من مُوسى النَّبي ومن عُلماء بني إسرائيل ليس سديداً في الجميع، لأنَّ الجميعَ غدروا بِموسى النَّبي، فأينَ نضعُ التقييمَ الرجاليَّ لرواة الحديث حينما يصدرُ من السيستاني مثلاً في زماننا أوَ صَدر من الخوئي في زما نه لرواة حديث عاشوا قبلَ مئات ومئات من السنين لا يملكونَ عنهم أيَّةَ معلومات؟! المعلوماتُ الَّتي وصلت إلى أيديهم لا أقولُ إنَّها مُجتزأةٌ هي أقلُّ من ذلكَ بكثيرٍ وكثير، في بعض الأحيانِ يَتحدَّثونَ عن رَاوية حديث لا يمتلكونَ عَنهُ أيَّةَ معلومات وإنَّما يَجمعونَ قرائنَ من هُنا ومن هُناك وهي قرائنُ حَدسيّة وليست حسيّةً، وأنتُم لاحظتُم في كُلِّ الوقائع الَّتي عرضها القُرآن الجانبُ الحَدسيّ كانَ مُخطئاً في كُلِّ الوقائع...

✤ **سورة الكهف :** الآية السادسة والستين بعدَ البسملة في قصّة مُوسى والخضر عبرةٌ لمَن أرادَ أن يعتبر: مُوسى كانَ يُخطئُ التقييم، والخضرُ كانَ عالماً بذلك، لذا اشترطَ عليه من البداية شُروطه: ﴿ **قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ۞ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ۞ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً﴾** موطن الحاجة في حلقتنا من هذا الموضوع التقييم...موسى كانَ يُخطئُ في تقييم الخضر، لَمّا خَرقَ السَّفينةَ ماذا قالَ لهُ؟ ﴿**لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً** ﴾، لقد جِئتَ شيئاً قبيحاً مَهولاً، واستمرَّ الكلامُ على هذه الشاكلة، إنَّهُ الخطأُ في التقييم، لأنَّ مُعطيات التقييمِ مُجتزأةٌ عندَ مُوسى، لَيس هي كما عِندَ الخضر، الخضرُ عارفٌ بالأمر وتفاصيله، مُوسى لم يَكُن كذلك، مِن هُنا كانَ تقييمهُ للخضرِ عِندَ كُلِّ حادثة تقييماً خاطئاً...

← أسألكم باللّه عُلماء الرجال، الخوئي مثلاً؛ الَّذي لا يُحْسنُ تقييمَ رسول اللّه، حينما يقولُ عن رسول اللّه؛ "**من أنَّهُ ينسى ويسهو إلى حدٍّ كبيرٍ جِدَّاً**"، وحينما يتحدَّثُ عن قَتَلَة الزَّهراء عن الأوَّل والثاني ويقول؛ "**من أنَّهما لَيسا بناصبيّين**"، العقلُ الَّذي يُخطئ في البَديهيات في التقييم، ولا يُحسنُ تقييمَ وكلائه، أفسدُ وكلاء المراجع عبر التأريخ الشيعي وكلاء الخوئي، وهؤلاء كانوا يعيشونَ في زمانه، وبإمكانه أن يَصلَ إلى ميزانِ في التقييم الحسيّ لَهُم، كيفَ تُريدونَ مَنّي أن أتوقَّعَ من أنَّ الخوئي رجاليّ عظيمٍ يُحسنُ تقييمَ رواة الحَديث؟! وأنا أرى نَبيّاً مُرسلاً كَليمَ اللّه من أولي العزم وهُو الَّذي طلبَ من اللّه أن يُرشدهُ إلى الخضر، وهُو الَّذي طلبَ من الخضْر أن يسمحَ لهُ في أن يُرافقه، والخضرُ اتَّخذَ عليه شُروطاً وطَلبَ منهُ أن يصبر، ولكنَّ موازينَ التقييمِ الخاطئة كانتَ تَضغطُ عليه فكانت تَصدرُ التقييماتُ الخاطئةُ منه إلى أن حَكَمَ عليه الخَضْرُ بأنْ يُفارقه وتفارقا، فهل الخوئي يمتلكُ من الموازينِ أكثرَ دقَّةً من الموازين الَّتي كانَ يمتلكُها نَبيّ مُرسَل من أولي العزم، إنَّهُ كَليمُ اللّه؟! كيفَ تُقنعونَني بذلك؟ بهذه الطريقة دُمِّرَ دينُنا وَدُمِّرَ حديثُ أهل البيت صلَواتُ اللّه وسلامهُ عليهِم أجمعين، وفرضوا على الشيعة علمَ الرجال النَّاصبي الَّذي يرفضهُ القُرآنُ في كُلِّ الاتجاهات، وَفي كُلِّ الاحتمالات...

✤ **سورة البقرة:** في الآيةِ السادسة والأربعين بعدَ المئتين بعدَ البسملة: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ من بَنِي إِسْرَائِيلَ من بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ**﴾. في الآيةِ السابعة والأربعين بعدَ المئتين بعدَ البسملة من **سورة البقرة** ﴿**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ**﴾... المشكلة هُنا هي مشكلةُ التقييم، لقد اعترضوا على اللّه بسببِ سوء تَقييمهم، وهذا هو الَّذي يجري عندَ عُلماء الرجال، يعترضونَ على الأحاديث والروايات بسببِ سُوء تقييمهم، الحكايةُ هي الحكاية.. اللّهُ نَصبَ لَهُم طالوت مَلكاً وأعطاهُ ما أعطاه وزادهُ بَسْطةً في العلْمِ والجسْم، لكنَّهم اعترضوا عليه، هذا الاعتراضُ أُجيبَ بمُعجزات لكنَّ آثارَ الاعتراض بَقيت: ﴿**فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ**﴾، الحكايةُ طويلةٌ، هذا الَّذي جرى عليهم في نَهرِ طالوت عاقبةٌ للَّذي فعلوهُ بسببِ سُوء تقييمهم ... لم ينجوا من ذلكَ الابتلاء إلَّا (313)، وإذا أردنا أن نُدقِّقَ في النظر هؤلاء من الَّذين لم يعترضوا على تَنصيبِ طالوت، وإنَّما سلَّموا بموازين التقييمِ الإلهيّة، لم تَكُن عندَهم موازينُ تقييم كي يفرضُوها، حكايةُ التقييمِ حكايةٌ خطيرةٌ، حكايةُ التقييمِ لها أثر بالغٌ في تأريخ كُلِّ الأنبياء...

✤ **أذهبُ بكم إلى سورة (ص) ولا زلنا في أجواء بني إسرائيل:** الآيةِ الحاديةِ والعشرين بعدَ البسملة والَّتي بعدها: ﴿**وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ۞ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ ۞ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ۞ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ ما هو هذا الهوى الَّذي تحدَّثت عنهُ آياتُ القُرآن؟ إنَّهُ التقييمُ الرجالي، فإنَّ داوود حَكَمَ على الرجل الَّذي هُو في الحقيقة مَلَكٌ لكنَّهُ تَصوَّرَ بِصُورة رَجُل، حَكَمَ عليه بحسبِ موازينِ تقييمٍ حَدَسيّة، لم يَسألْهُ حُجّتهُ، لم يسألهُ بَيّنَتهُ، لم يبحث بحثاً حسياً، قَيِّم الر جلَ تقييماً رجالياً حَدَسياً بالضبط مثلما يفعلُ عُلماء الرجال، هذا ما هو كلامي أحاديثُ العترة الطاهرة هي الَّتي تقول...

۞ (**عيون الأخبار**): عن **إمامنا الرِّضا** أذهبُ إلى موطن الحاجة: {**فَقَالَا: ﴿خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ، إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾** - الإمامُ الرضا ماذا يقول؟ - **فَعَجِلَ دَاوُودُ عَلَيه السَّلام عَلَى الـمُدَّعَى عَلَيهِ فَقَالَ: "لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ"** - تَقييمٌ رجالي - ولَم **يَسْأَل الـمُدَّعي البَيِّنَة عَلَى ذَلك** - وإنَّما حَكَم حُكماً حَدَسياً، قَيِّم تقييماً رجالياً حَدَسياً - **وَلَم يُقْبِل عَلَى الـمُدَّعَى عَلَيه فَيَقُول لَهُ: مَا تَقُول؟! فَكَانَ هَذَا خَطِيئَة رَسْم الحُكْم لَا مَا ذَهَبْتُم إِلَيْه مِنْ نِسْبَة الـمَعَاصِي إِلَى دَاوُود** - يتحدَّثُ مع الَّذينَ سألوه - **أَلَا تَسْمَعُ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُول: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى﴾** - الهَوى ما هُو هُنا؟ إنَّهُ التقييمُ الرجاليّ الحَدَسي، ولذا فإنَّ دَاوُودَ استغفر من هذه الخطيئة، سُبحانَهُ وتعالى صَرَّحَ في القُرآنِ بأنَّهُ قد غَفر لَه، إنَّها خطيئةٌ...

← الآياتُ واضحةٌ إذا ما جمعناها مع الروايةِ الشريفة فإنَّ الأمرَ يكونُ جليّاً بَيِّناً واضحاً صريحاً وهذا هو الَّذي بايعنا عليه في بيعة الغدير؛ "أن نُفَسِّرَ القُرآنَ بتفسيرِ عليٍّ وآل عليٍّ فقط... التقييم الرجالي الحَدَسي مَرفوضٌ اللّه يرفضهُ الأنبياء يرفضونهُ، ولذا فإنَّ داوودَ استغفرَ ربّه وخَرَّ راكعاً وأناب؛ ﴿**فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ**﴾، ثُمَّ يُخاطبهُ اللّه: ﴿**يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ**﴾، سبيلُ اللّه عليٌّ وآلُ عليٍّ، وعلمُ الرجال أضلَّ مراجعِ النَّجف عن عليٍّ وآل عليٍّ وحقِّ عليٍّ ، وأضَلَّ الشيعة بسببِ ضَلالهم، مثلما قالَ **إمامُنا الصَّادقُ** وهو يتحدَّثُ عن أكثر مراجع التقليد عندَ الشيعة زمانَ الغَيبة الطويلة من أنَّهم ضَلُّوا وأضَلُّوا الشيعة، وهذه هي الحقيقةُ الواضحةُ الساطعةُ فيما بيننا مُنذُ سنة (448) للهجرة حينما أسَّسَ الطوسيّ المشؤوم حوزتهُ المَشؤومةَ اللَّعينةَ في النَّجف وإلى هذه اللحظة...

✤ **أذهبُ بِكُم إلى سورة النمل في قصّة سُليمان النَّبي:** في الآيةِ العشرين بعدَ البسملة ﴿ **وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ** - الرواياتُ تُخبرنا من أنَّ سُليمانَ حينما كانَ يَنطلقُ طائراً بِبساطه الطائر كانت الطُّيورُ تُشَكِّلُ سَقْفاً، فَنَظر إلى الطيورِ وكُلُّ طيرٍ لَهُ مكانٌ مُحدَّد، وَجدَ هُناكَ فتحةً، وَجدَ هُناكَ ثَغْراً إنَّهُ مكان الهُدْهُد- ﴿ **لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۞ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ** - جاء الهُدْهُدُ - **فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ من سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ من كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ**﴾، إلى أن تقولَ الآيات، سُليمانُ هكذا قالَ للهُدْهُد: ﴿**قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**. سُليمانُ لم يستعمل التقييمَ الرجالي، وإنَّما استعملَ التحقيقَ الحسّي ، ولذا لم يستغفر بعدَ هذا القول، ولم يَرِد في القُرآنِ ذَمٌّ لهذه الحالة مثلما وَرَدَ في الحالات السابقة، وهذا هو الَّذي لا يمتلكهُ عُلماء الرجال لا الَّذينَ ماتوا وكَتَبوا كُتُباً في الرجال ولا الَّذينَ هُم أحياء ويعبثونَ بدين العترةِ الطاهرة شَرَّ عَبَث على أساس أنَّهم عُلماء مُحقِّقون مُضرطون فَدمَّروا دينَ العترة الطاهرة، وهذا هو الَّذي دَعاهُم إلى أن يتمسَّكوا بالـمَذْهَبِ الطوسي الضالِّ القَذِر ... أتمنَّى عليكُم أن تُتابعوا الإعادة هذه الحلقةُ مُهمَّةٌ جِدَّاً.

✤ **الآيةُ الحاديةُ بعدَ المئة من سورة التوبة:** سورةَ التوبة من السور الَّتي نزلت مُتأخِّرةً في حياة النَّبي صلَّى اللّهُ عليه وآله، والَّتي يَعرِفُها المسلمون "بالفاضحة"، لأنَّها فضحت الصَحابة...﴿ **وَممَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ** - هذا تقييمٌ رجاليٌ من اللّه - **وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ** - "مَرَدُوا" أي اعتادوا- صارَ النِّفاقُ جُزءاً أساسياً في تكوين شخصياتهم، موطنُ الشَّاهد هُنا، القُرآنُ يُخاطبُ رسول اللّه: **لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ** ﴾، هذا يعني أنَّ رسولَ اللّه لا يُحْسنُ تقييمَ النَّاس، القرآنُ بحسبِ العترة الطاهرة نَزلَ بهذا القانون، بقانون: (**إِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةُ**)، الخطابُ لَفظاً يُوجَّهُ لرسول اللّه، لكنَّ المَضمونَ يُوجَّهُ للأُمَّة... المسلمونَ الَّذينَ كانوا في زمانِ نُزول الآيةِ لا يَعْلَمونَهُم، فالخطابُ القُرآنيّ بحسبِ

قواعد التفسير في دين العترة الطاهرة نَزَلَ بِإِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يا جَارَة، إذا أردنا أن نَفهَمَ القُرآنَ بحسبِ هذه القاعدة العَلَويَّة فأنا وأنتُم المسلمونَ بِأجْمَعهم وعُلماء الرجالِ منهم لا يملكونَ موازينَ التقييم، مَعَ أنَّ أولئكَ كانوا مُنافقينَ حقيقةً، اللّهُ هكذا يَصِفُهم بحسَب التقييم الرجالي الإلهي هُم مُنافقون...هذا يعني أنَّ المسلمينَ لا يَمتلكونَ موازينَ التقييم، وإذا كُنتُم تُفَسِّرونَ القُرآنَ بحسبِ منهجِ سقيفة بني ساعدة ومنهج سقيفة بني طوسي اللَّذانِ لا يُؤمَنانِ بهذه القاعدة: (**من أنَّ القُرآنَ نَزَلَ بإيَّاكَ أعْني وَاسمعي يَا جَارَة**)، فإنَّ الخِطابَ لِرسولِ اللّه الكلامُ سيكونُ أقوى؛ إذا كانَ رسولُ اللّه لا يَمتلكُ موازين تقييم المنافقين فهل عُلماءَ الرجالِ سيمتلكونَ هذه الموازين؟!

⟵ الحديث هُنا عن الموازين الحَدَسية، البشرَ يستطيعونَ أن يُقَيموا الآخرينَ بحسب الموازين الحسيّة، لكنَّ المشكلةَ في الموازين الحَدَسيّة الَّتي هي موازينُ الرجاليّين، وفي بعض الأحيان لا يملكونَ الموازينَ الحَدَسيّة لأنَّ المقدِّمات الحدَسيّةَ ليست متوفرةً لديهم، إنَّما يعتمدونَ على النَّقُول المجردة (قالَ النَّجاشي)، ونحنُ لا نعرفُ سَندَ هذا النقل، هُم يُطالبونَنا بسند لروايات أهل البيت، وهي في كُتُبٍ معروفة مُنذُ زمان الأئمَّة لا تحتاجُ إلى أسانيد، لكنَّهم لا يُطالبونَ النَّجاشيّ وغيرهُ من الرجاليّين بِسند لتقييماته، هذه مَهزلةٌ علمِ الرجالِ عندَ مراجع النَّجف وكربلاء والَّتي بها دَمّروا حديثَ أهل البيت...

⟵ الموازينَ الحَدسيّة لا تُوصلُ إلى العلم، تُوصلُ إلى أين؟ إلى الجهل "**لَا تَعْلَمُهُمْ** "، وهذا أدلُّ دليلٍ على أنَّ علْمَ الرجالِ ما هُو بِعلم إنَّهُ جهلٌ وجهالة، إنَّهُ سُخفٌ وسَخافة، إنَّهُ سَفَهٌ وسَفَاهة... الحَكايةُ خَطيرةٌ خطيرةٌ، كُلِّ الَّذي مَرّ علينا من أوَّل الحلقة إلى هذه اللحظَة، ما بقيَ هُو الأهم، ما بقي هو الأخطر، وما بقي هو الأدقّ، نحنُ نتحدَّثُ في قُرآنِ العترة الطاهرة، نحنُ نَتلمَّسُ حقائقَ مَعارفَ دين العترةِ الطاهرة، ألا لَعنةٌ على الـمَذْهَب الطوسي.